قرى الضيف

ا قدره وأنفذ بين الجلود واللحوم أمره .

ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه .

فصل المرء جزوع لكنه حمول والإنسان في النوائب شموس ثم ذلول .

ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البئر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر .

فصل توجه فلان إلى الحضرة ويريد أن يقرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة ولا يقنع بالماء إلا مع الخضرة .

وقصد من الشيخ الجليل يزخر بحره .

وجعل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته .

فصل إن ذكر الجمال طلع بدرا أو السحاب زخر بحرا أو العهد رسخ صخرا أو الرأي أسفر فجرا .

أو الحياء رشح خمرا أو الذكاء توقد جمرا .

فصل جزى ا الشيخ خيرا عن بطن الساغب وكف الراغب .

وأعانه على همته ووفقه وأخلف عليه خيرا مما أنفقه فليس لمثل هذا العام إلا مثل ذلك الإنعام العام .

فلو انتقر لهلك من افتقر ولكنه أجفل وغمر الأعلى والأسفل فكأنما عاد الشتاء ربيعا (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) .

رقعة له إلى أبي محمد إسماعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت إليه وقد ورد هراة .

مرحبا بسيدي إسماعيل وجد يفعل الأفاعيل ولا رقعة أرقع من هذه ما نصنع برقعة ونحن في بقعة .

فليجعلها زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعية